(157) رصدا (27) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا) (28) ثمان آيات. قرأ (ليعلم) بضم الياء يعقوب. الباقون بفتح الياء. أمر ا تعالى نبيه محمد (صلى ا عليه وآله) أن يقول للمكلفين (اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ومعناه إني لا أقدر على دفع الضرر عنكم ولا إيصال الخير اليكم، وانما يقدر على ذلك ا تعالى. وانما أقدر على أن ادعوكم إلى الخير وأهديكم إلى طريق الرشاد، فان قبلتم نلتم الثواب والنفع، وان رددتموه نالكم العقاب وأليم العذاب، ثم قال ايضا (قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من ا احد) أي لا يقدر أن يجير على ا حتى يدفع عنه ما يريده به من العقاب (ولن اجدا) أيضا انا (من دنه) أي من دون ا (ملتحدا) يعنى ملتجأ ألجأ اليه أطلب به السلامة مما يريد ا تعالى فعله من العذاب والالم. وأضافه إلى نفسه، والمراد به أمته، لانه لايفعل قبيحا فيخاف العقاب. والمعنى ليس من دون ا ملتحد أى ملجأ. وقوله (الابلاغ من ا ورسالاته) معناه لكن املك البلاغ من ا الذي هو بلاغ الحق لكل من ذهب عنه وأعرض عن اتباعه بأن أرشده إلى الادلة التي نصبها ا له وأمر بالدعاء إليها سائر عباده المكلفين، كما أمر أنبياءه بتبليغ رسالاته، فيكون التقدير لا أملك إلا بلاغا من ا ورسالاته. وقيل يجوز ان يكون المراد لن يجيرني من ا أحد إن لم أبلغ رسالاته، فيكون نصب البلاغ على اضمار فعل من الجزاء، كقولك إن لا قياما فقعودا وان لا عطاء فردا جميلا فتكون (لا) منفصلة من (إن) وتقديره إن لا أبلغ بلاغا من ا ورسالاته. ثم قال (ومن يعص ا ورسوله) بأن خالف ما أمراه به وارتكب مانهياه